

تعليم القراءة النماذج والطرائق



سعيد العيماري

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء سطات
الفرع الإقليمي بالجديدة

said.elaimari@gmail.com

مدخل:

حول تنوع طرائق تعليم القراءة

▶ إن المتتبع لطرائق تعليم القراءة، يلاحظ تعدد هذه الطرائق واختلافها؛ ولا يمكن لذلك أن ينظر إليه بوصفه مشكلا في إيجاد الطرائق الفعالة في تعليم القراءة، وإنما يعتبر إسهاما في تنويع الآليات الكفيلة بجعل المتعلم قادرا على القراءة، ذلك أنه ما دما إزاء تباين في قدرات المتعلمين، سواء من حيث الذكاءات أو البيئة والوسط الاجتماعي، فإن الأمر يفرض جعل اعتماد طرائق محددة في تعليم القراءة يتعلق بحالة المتعلم وما يتميز به من خصوصيات.

▶ تبعا لهذا المعطى، تنوعت النظريات المتعلقة باكتساب القراءة، ومن ثمة تعددت أيضا طرائق تعليم القراءة، بل إن منها ما تميز بإدماج أكثر من طريقة لتيسير تحقق الكفاية القرائية وما تستتبعها من مهارات لدى المتعلم، من شأنها أن تساهم في انتقاله من تعلم القراءة إلى قراءة النص.

توجهات نظرية حول اكتساب القراءة

نموذج شول

Jeanne S. Chall

- **مرحلة ما قبل القراءة إلى 5 سنوات:** مهارات تتصل باللغة الشفوية اعتمادا على قدرات بصرية وسمعية وحس حركية.
- **مرحلة فك الرموز من 5 إلى 7 سنوات:** الربط بين الرموز المكتوبة والأصوات المنطوقة / التهجئة.
- **مرحلة التحرر من المطبوع من 7 إلى 9 سنوات:** تطور آليات القراءة والتهجئة وتوجيهها نحو الفهم.
- **مرحلة القراءة للتعلم من 9 سنوات إلى 14 سنة:** قراءة نصوص مطولة وأكثر تعقيدا.
- **مرحلة وجهات نظر متعددة من 14 إلى 18 سنة:** تطور مهارة الفهم والانتقال إلى وجهات النظر والتقييم.
- **مرحلة التعليم وإعادة التعليم بداية من 18 سنة:** اكتمال النمو القرائي بتوظيف عمليات التحليل والتركيب والتقييم واقتراح البدائل الوجيهة.

نموذج فريث

Uta Frith

- **المرحلة التصورية:** التعلم عن طريق مؤشرات بصرية.
- **المرحلة الهجائية:** الربط بين المكتوب والمنطوق.
- **المرحلة الإملائية:** تعرف الكلمة بسرعة عبر الذاكرة.

نظرية هولداوي

Don Holdaway

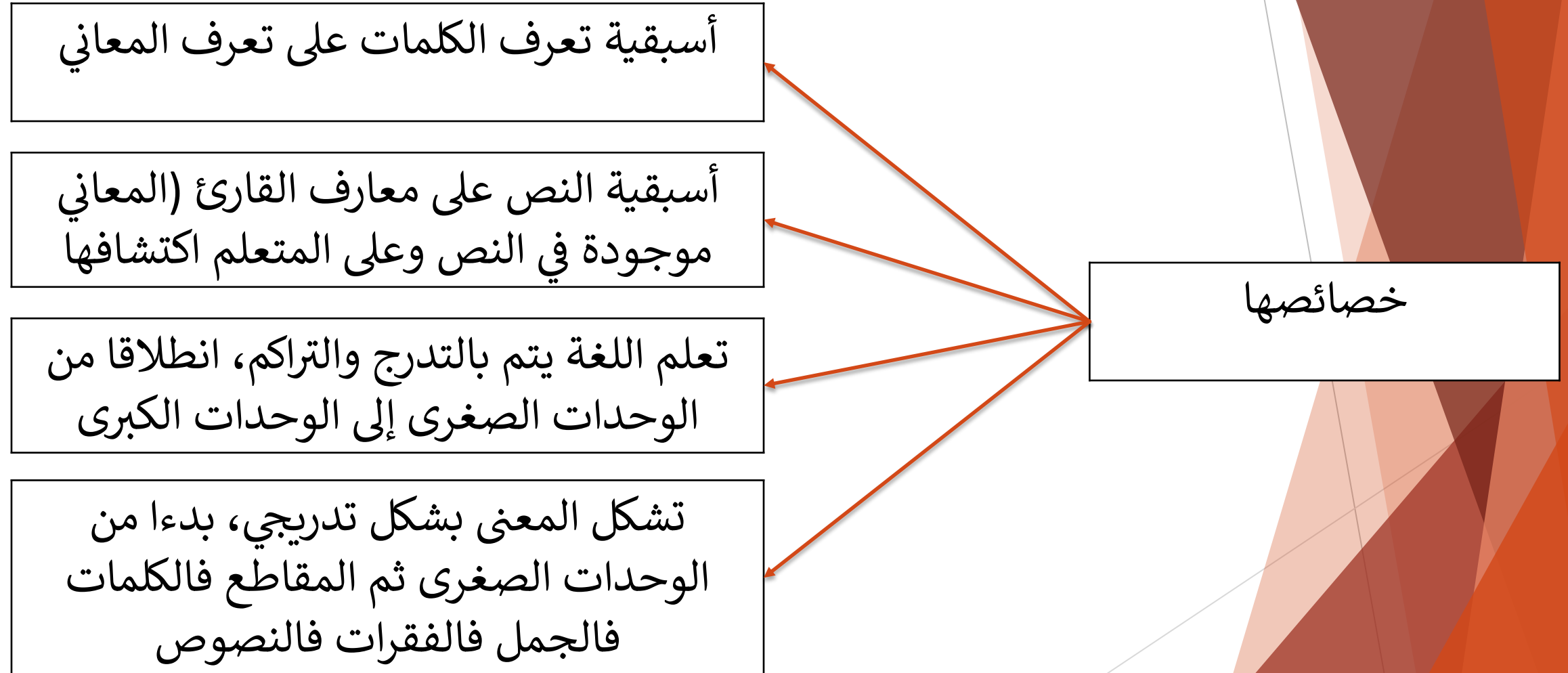
- **الملاحظة:** الارتباط بالمحيط الأسري ومحاكاته.
- **التعاون:** تفاعل الطفل مع الراشدين عبر قراءة القصص.
- **التدريب:** تعلم الطفل أنشطة قرائية وكتابية.
- **الأداء:** أداء الطفل ما تعلمه بدعم من الراشدين.

طرائق تعليم القراءة

- ▶ - إن تحقق فعل القراءة الذي يتحصل به الفهم ويبنى الرصيد المعرفي يتعلق أساسا بالنص المقروء؛ غير أن الوصول إلى مرحلة قراءة النص واستثماره وإنتاج نصوص جديدة، يتطلب انتقالا تدريجيا على مستوى تعليم القراءة: من الجزء إلى الكل، أو من الكل إلى الجزء.
- ▶ - أسهمت مقصدية تيسير تعليم القراءة وتبسيطه في بروز توجهات متباينة على مستوى الطرائق المعتمدة في تعليم القراءة.
- ▶ - يتحدد التباين المتعلق بطرائق تدريس القراءة بالمنطلق المعتمد فيها: أَيْتم الانطلاق فيه من الوحدات الصغرى للوصول إلى الوحدات الكبرى أم تبدأ من اكتشاف المعنى عبر الصور؟ أي هل يتعلم الطفل القراءة بدءا من الحرف فالكلمة ثم الجملة والنص، أم ينطلق من المعنى ليقوده إلى تعرف الكلمة، وبعدها يدرك الجملة ثم، ليكتسب في الأخير القدرة على قراءة النص؟

النماذج التركيبية في تعليم القراءة

Les modèles ascendants du bas vers le haut



طرائق النماذج التركيبية

```
graph TD; A[طرائق النماذج التركيبية] --> B[الطريقة المقطعية]; A --> C[طريقة الحرف]; A --> D[الطريقة الصوتية];
```

الطريقة المقطعية

طريقة الحرف

الطريقة الصوتية

1- الطريقة الصوتية

- تعلم أصوات العربية.
- ربط الصامت بالحركات القصيرة والطويلة لتكوين المقاطع.
- بعد التمكن من الأصوات والمقاطع يقرأ المتعلم الكلمات مفردة أو ضمن جمل ونصوص.

اسم الحرف
ن: حرف النون

صوت الحرف: نطقه
بحركته

تحليل المقاطع
الصوتية للكلمة

دمج المقاطع الصوتية
للكلمة

ميزتها:

- يغلب عليها الطابع التلقيني القائم على التكرار والترديد:

باء فتحة بَ، باء ضمة بُ، باء كسرة بِ

- تمكن من الربط بين الصوت والحرف والمقطع كتابة وقراءة (تكتب الصوامت عموديا والصوائت أفقيا)

الصامت / الحركة	الفتحة	الضمة	الكسرة	مد بألف	مد بواو	مد بياء
الباء	بَ	بُ	بِ	بَا	بُو	بِي
الميم	مَ	مُ	مِ	مَا	مُو	مِي

2- طريقة الحرف

تنطلق من الحرف، ثم المقطع،
فالكلمة، فالجمله، ثم النص.

ميزتها:

التلقين عبر التردد والتكرار

دَ، دَ // دُ، دُ // دِ، دِ // دَ، دَ // دُ، دُ // دِ، دِ // دَ، دَ

دا، دو، دي // دو، دا، دي

دف، دب، دم، سد، حد ... // دحر، حرَد، رَدَح ...

3- الطريقة المقطعية

إحدى أقدم الطرائق المعتمدة في
تعليم القراءة، باعتبار العربية،
مثلها مثل كثير من اللغات،
تتكون من مقاطع:

ص + ح ق
ص + ح ط
ص + ح ق + ص
ص + ح ط + ص

ميزتها:

ربط المكتوب بالمنطوق
والمدلول من خلال التكرار
والتذكر ومشاهدة الصور
انطلاقاً من التركيز على الكلمة
الواحدة بمكوناتها: الصوامت
والحركات

مثال الحرف مع الحركات القصيرة:

الكلمة	التقطيع الصوتي			عدد المقاطع
فَرَحَ	فَ	رِ	حَ	3
	ص+ح	ص+ح	ص+ح	

النماذج التحليلية في تعليم القراءة

Les modèles descendants du haut vers le bas

تعتبر القراءة بناء للمعنى، ومن ثمة فالمعنى سابق لعملية تعرف الكلمات.

اعتماد النصوص منطلقا وهدفا.

استناد الفهم القرائي إلى مسار قائم على التوقع والافتراض والفهم والاستنتاج والتأويل.

الانطلاق من الفرضيات والعمل على التثبيت في نهاية النص أو من خلال نصوص أخرى

اعتبار المعنى يبني من خلال الفرضيات وكذا تجارب القارئ وخبراته.

خصائصها

طرائق النماذج التحليلية

```
graph TD; A[طرائق النماذج التحليلية] --> B[طريقة النص]; A --> C[طريقة الجملة]; A --> D[طريقة الكلمة];
```

طريقة النص

طريقة الجملة

طريقة الكلمة

1- طريقة الكلمة

اعتبار الكلمة أصغر وحدة يبني من خلالها النشاط القرائي، وذلك بقراءة كلمات كاملة بشكل شامل وتمثلها بوصفها صوراً لتخزن في الذاكرة.

ميزتها:

تعتمد على القدرة البصرية وعلى قوة الذاكرة: التعرف على الكلمات الجديدة استناداً إلى الكلمات المخزنة، وليس عن طريق تهجئة الحروف والمقاطع.

- الاستعانة بصور لقراءة الكلمة وتخزينها.
- توظيف هذه الكلمات في قراءة الجمل والنصوص.
- اختيار الكلمات المتميزة بكثرة الاستعمال.
- تطرح مشكلاً فيما يخص اعتراض المتعلم كلمات جديدة، ليلجأ إلى التهجئة.

2- طريقة الجملة

اعتبار الانطلاق من
الجملة أفضل من البدء
بالكلمة، بالنظر إلى أن
المعنى يحضر في الجملة
أكثر من الكلمة .

ميزتها:

الاعتماد على قدرة المتعلم على
التعبير عن المواقف أو
المشاهد

- الاستعانة بصور لقراءة الكلمة وتخزينها.
- توظيف هذه الكلمات في قراءة الجمل والنصوص.
- اختيار الكلمات المتميزة بكثرة الاستعمال.
- الشروع في قراءة الجمل مع إدخال تغييرات بالحذف والزيادة والتعويض.
- تطرح مشكلاً فيما يخص اعتراض المتعلم كلمات جديدة، ليلجأ إلى التهجئة.

3- طريقة النص

اعتبار الانطلاق من الكلمات
المعزولة والجمل المجزأة لا
يخدم المعنى كما يخدمه
الانطلاق من النص.

ميزتها:

البدء ببناء النص انطلاقاً من
موقف أو مشهد مصور.

- كتابة المدرس النص أمام التلاميذ وتحت إملائهم ليربطوا المدلول بالرمز المكتوب والكلمة المنطوقة.
- توظيف كلمات كثيرة الاستعمال، والكتابة بحجم خط كبير.
- انطلاق الدرس مباشرة من نص مبسط ودال مصحوب بصور تسهل قراءته واستيعابه.
- الشروع في قراءة النص مع إدخال تغييرات بالحذف والزيادة والتعويض.

النماذج التفاعلية في تعليم القراءة

Les modèles interactifs

تجمع بين الطرائق التركيبية والتحليلية.

تعتبر تعرف الكلمات وبناء المعنى عمليتين متزامنتين.

توظف مهارة تعرف الكلمات في بناء المعنى، وكذا مهارة الفهم وعناصر السياق.

تؤكد تفاعل عناصر الفعل القرائي: القارئ، النص، السياق.

تعتبر المعنى يبني من خلال تفاعل القارئ والنص عبر عمليات: الاستقراء، التحليل، التأليف، المقارنة، الاستنتاج والاستدلال

خصائصها

1- الطريقة التحليلية التركيبية

تحاول تجاوز سلبيات الطرائق التركيبية والطرائق التحليلية

ميزتها:

تربط بين الكلمة والنص والمعنى مجتمعين.

- اعتبار النص منطلقا وغاية.
- الاعتماد على المعنى في التعامل مع النص وتعرف الكلمات وبنائها حروفا ومقاطع.
- التدرج في تعلم القراءة من النصوص القصيرة إلى الطويلة ثم المعقدة.
- امتلاك رصيد معجمي وقدرة كافية على تعرف الحروف وتهجئتها.

2- القراءة وحل المشكلات

اعتماد منهجية دقيقة تجعل النشاط القرائي قائما على حل وضعية مشكل تجمع بين فك الرموز وبناء المعنى انطلاقا من علاقة المكتوب بالمنطوق، وبالاستناد إلى السياق القرائي.

الطريقة المقطعية المدمجة للطريقتين التركيبية والتحليلية

Méthode syllabique

تقديم وحدات لغوية أكبر من الصوت اللغوي وأقل من الكلمة، بوصفها تتوافق مع طريقة معالجة الدماغ للمعلومة.

ترتكز على مقاطع الكلمات باعتبارها وحدات لغوية.

تناسب مع طبيعة اللغة العربية التي تتألف من وحدات صوتية.

تنبني على ثلاثة أسس:

- أساس سيكومعرفي: التوافق مع طريقة اشتغال الدماغ وتفكيك الرموز وفهمها.

- أساس لساني: توظيف مصطلحات علم الأصوات.

- أساس بيداغوجي: الاعتماد على التدرج وتوظيف بيداغوجيا اللعب.

طريقة تجمع بين
الطريقتين التحليلية
والتركيبية بهدف تحسين
قدرة المتعلمات والمتعلمين
على تهجئة الكلمات
وقراءتها، وهي تعتمد بشكل
أساس على الربط بين
مجموع القطع المكونة
لللمة الواحدة.

مصطلحات القراءة المقطعية ومفاهيمها:

الصامت Consonne	صوت لغوي يحدث أثناء النطق به حجزاً أو تضيق في مجرى الهواء، سواء أكان الحجز أو التضيق كاملاً أو جزئياً، ويسمى موضع الحجز أو التضيق موضع نطق الصامت، وتسمى الطريقة التي تحقق بها في الجهاز النطقي: كيفية نطق الصامت.
المصوت- الحركة Voyelle	صوت لغوي يحدث حراً طليقاً في الجهاز المصوت، دون أن يقف في طريقه أي حاجز أو عائق يثنيه عن امتداده، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث حجزاً مسموعاً، والمصوت إما قصير (الفتحة والضمة والكسرة)، أو طويل (ألف المد، وواو المد، وياء المد).
شبه الصامت-Semi- Consonne	وهو الواو في «ولد» والياء في «يد» (الواو والياء غير المديتين). ويسمى شبه الصامت لأنه صوت لغوي له بعض خصائص الصامت، وبعض خصائص المصوت ويسمى أيضاً شبه المصوت.

الوحدات الصوتية التي تتألف منها الكلمات، وهي إما صوامت (ب، م، ج...) أو مصوتات (الفتحة، الضمة، الكسرة، المدود)، أو أشباه -الصوامت (الواو في ولد، والياء في يد).	القطعة segment
مكون صوتي أكبر من القطعة، وهو تأليف بين الصوامت والمصوتات، مثل: بَ، با.	المقطع Syllabe
تعيين كل القطع (الصوامت، الصوائت) المكونة للمتواليات اللغوية (الكلمات الجمل).	التقطيع Segmentation
تعيين كل المقاطع المكونة للمتواليات اللغوية (الكلمات، الجمل).	التجزئ المقطعي Syllabification

إقامة العلاقات بين الشكل المنطوق (المسموع) من الأصوات اللغوية والشكل المرئي (المكتوب) منها، وترسيخها لتصبح آلية لدى المتعلمة والمتعلم.	التطابق الصوتي الإملائي correspondance phonique-graphique
وحدات لغوية (صوامت، أو أشباه الصوامت) يستلزمها التحقق الخطي للوحدات، وليس التحقق النطقي لها، وذلك مثل: الألف في (كتبوا/كتبو).	ما يكتب ولا ينطق Ecrit non prononcé
وحدات لغوية (صوامت، أو أشباه الصوامت) يستلزمها التحقق النطقي للوحدات، ولا يستلزمها التحقق الخطي لها، وذلك مثل: ألف المد في: (هذا / هاذا) و(أولئك ، أولائك).	ما ينطق ولا يكتب Prononce non écrit

مميزات المقطع الصوتي:

▶ يتسم المقطع الصوتي العربي بمجموعة من المميزات، منها:

- 1- ضرورة وجود حرف متحرك في المقطع الصوتي.
- 2- الحرف المضموم أو المفتوح أو المكسور يمثل مقطعا صوتيا: ي- ل- دُ = يِلْدُ.
- 3- الحرف الساكن يشكل مع الحرف المتحرك الذي قبله مقطعا: يَخْ - رُ - جُ = يخرج.
- 4- المد يشكل مع الحرف المتحرك الذي قبله مقطعا (سا سو سي).
- 5- يفك إدغام الحرف المشدد: الأول ساكن والثاني متحرك، بحيث يشكل الساكن مع الحرف المتحرك الذي قبله مقطعا: مَدَّ - دَ = مَدَّ.
- 6- "ال" القمرية تشكل مقطعا: همزة متحركة + لام ساكن = أَلْ (ال- قِسْ - مُ = القسم))
- 7- "ال" الشمسية مع ساكن الحرف الذي فُك إدغامه تشكل مقطعا: الرّعد = أَرْ - رَعْ - د.
- 8- الحرف المنون يمثل مقطعا صوتيا: سٌ = سُنْ (قُدْ - سن).

نماذج للتحليل الصوتي وفق القراءة المقطعية

1- الحرف مع الحركات القصيرة:

الكلمة	التقطيع الصوتي			عدد المقاطع
فَرِحَ	فَ	رِ	حَ	3
	ص+ح ق	ص+ح ق	ص+ح ق	

2- الحرف الساكن مع الحرف الذي قبله:

الكلمة	التقطيع الصوتي			عدد المقاطع
دَرَسْتَ	دَ	رَسْ	تَ	3
	ص+ح	ص+ح+ص	ص+ح	

3- حرف المد أو الساكن مع الحرف الذي قبله:

الكلمة	التقطيع الصوتي				عدد المقاطع
مُرَاقِبُ	مُ	رَا	قِ	بُ	4
	ص+ح	ص+ح+ط	ص+ح	ص+ح	

4- الحرف المشدد مع الذي قبله:

الكلمة	التقطيع الصوتي		عدد المقاطع
كَدَّ	كَدْ	دَ	02
	ص+ح+ص	ص+ح	

5- اللام القمرية مع همزة الوصل قبلها:

الكلمة	التقطيع الصوتي				عدد المقاطع
الْقَمَرُ	أَلْ	قَ	مَ	رُ	4
	ص+ح+ص	ص+ح	ص+ح	ص+ح	

6- اللام الشمسية مع همزة الوصل قبلها:

الكلمة	التقطيع الصوتي			عدد المقاطع
الشمس	أَشُّ	شَمُّ	سُ	3
	ص+ح+ص	ص+ح+ص	ص+ح	

7- حرف المد أو الساكن مع الحرف الذي قبله:

الكلمة	التقطيع الصوتي		عدد المقاطع
قَلْبُ	قَلْ	بُ	2
	ص+ح+ص	ص+ح	